



الحلال والحرام

الحمد لله حمدا كثيرا طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد في الآخرة والأولى وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى وخليفه المجتبي صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن بهداهم اهتدى وسلم تسليماً كثيراً
أما بعد

فاعلموا قول الله عز وجل: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً) وقول الله تعالى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) ففي الآية الأولى بين الله عز وجل أنه خلق لنا ما في الأرض جميعاً وأن كل ما في الأرض فهو حلالاً لنا من عند ربنا لا مريه فيه ولا شك فيه وبين في الآية الثانية الإنكار على من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وفي قوله التي اخرج لعباده دليل على أن التحليل والتحريم لمن أخرجها لا لغيره فهو سبحانه تعالى هو الذي يملك أن يحلل ويحرم لأن له ملك السماوات والأرض وإذا كان الله قد أحل لنا الطيبات فإنه قد حرم علينا الخبائث فكل ما حرمه الله تعالى فهو خبيث لا مريه في هذا لأن الله تعالى لا يمكن بحكمته ورحمته أن يحرم على عباده ما هو طيب فكل ما حرمه الله فإنه خبيث وليس كل خبيث محرماً فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال في البصل والثوم ونحوهما من ذوات الروائح الكريهه قال إنها شجرة خبيثه وقال الله تعالى: (وَلَا تَيْمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ) فالخبث هو الردي وليس كل ردي محرماً وإنما معنى الآية أن كل ما حرمه الله تعالى فهو خبيث لا إشكال فيه ومن ما حرمه الله ما يكون ضرر لنا في الدين أو ضرر لنا في البدن أو ضرر لنا في المال أو ضرر لنا في المجتمع لقول الله تعالى في كتابه: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ



إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) . ولما روي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال لا ضرر ولا ضرار ولما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه نها عن إضاعة المال ولما ثبت في الكتاب والسنة من النهى عن أذية الناس وإنني أسأل هل شرب الدخان من ما تنطبق عليه هذه المعاني بمعنى هل هو ضار أو نافع كل واحد يقول حتى الذي يشربه يقول أنه ضار هل فيه إضاعة للمال كل واحد يقول فيه إضاعة للمال هل فيه إضرار بالمجتمع كل أحد يقول فيه إضرار بالمجتمع لأن تلوث المكان بهذا الدخان يؤدي إلي ضرر ما كان حاضرا هل فيه أذية للمسلمين برأئحته كل أحد يقول نعم ولهذا يشكوا بعض الناس أنه يصلى إلي جنبه شخص يكثر من شرب الدخان فيتأذى برأئحته ويقول إنني أتأذى بذلك أشد مما أتأذى بريح البصل والراكت والثوم إذا هذه المعاني التي هي مورد النهي كلها موجودة في شرب الدخان لهذا أسدى النصيحة التي أرجو الله تعالى أن تقع في آذان صاغية وقلوب واعية أسدها إلي إخواننا الذين ابتلوا بشرب هذا الدخان أن يتوبوا إلي الله عز وجل وأن يحفظوا صحتهم وأموالهم وأن يكفوا أذيتهم عن إخوانهم ويكفوا الضرر عن مجتمعهم أنني أنصحهم بأن يتوبوا إلي الله تعالى من شربه وأن يقلعوا عنه بالوسائل التي يرونها أقرب إلي ذلك من تقليل شربه أولاً حتى يتركوه مرة واحدة ومن البعد عن مجالسة من يشربون حتى لا يحملهم مشاهدة الشاربين علي شربه وهناك طرق أخرى يمكن للإنسان العاقل الحازم الجازم أن يسلكها للتخلي عن شربه وأسأل الله تعالى أن يعين إخواننا هؤلاء حتى ينتهوا عن شربه وحتى يجدوا الصحة الكاملة لأبدانهم والعافية والشفاء فقد يقول قائل هاهم بعض الأطباء يشربون الدخان ولا نجدهم يتأثرون والجواب عن ذلك أن يقال أنهم لو لم يشربوا لكانوا أصح أجساماً وأقوى وأريح بالاً وأحسن والضرر قد لا يكون مشاهدةً في الوقت الحاضر لكنه



متربق في الوقت المنتظر وعلي كل حال فان المرجع في أحكام الله تعالى إلي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلي آله وسلم لا إلي ما اعتاده الناس ونصيحتي لإخواني طلبية العلم والأميرين بالمعروف والناهيين عن المنكر إذا رأوا إخوانهم يشربون أن يكلموهم برفق ولين وطمأنينة وأن يبينوا لهم بأسلوب معقول ما في هذا الدخان من الضرر لان هذا ادعى لقبول الشارب نصيحة من نصحه وأما كونه يزعق في وجهه ويصيح في وجهه بعبارات نابية فهذا والله ليس من الدعوة إلي سبيل الله بالحكمة بل هو من الدعوة بما ينفر الناس والأسلوب الحسن قد يؤثر أكثر من نصائح كثيرة لهذا ادعوا إخواني الذين يشاهدون من يشربوا هذا الدخان أن يناصحوه بلطف وعناية وأن يعتقدوا أنهم يناصحوه من أجل الرأفة به وتخليصه من شبكة هذا الدخان لا أنهم يناصحوه للانتقام منه أو الانتقاد عليه لان الإنسان إذا نصح أخاه انتقاماً أو انتقاداً فالغالب أنه سوف ينفعل ثم تضيع الفائدة أسأل الله تعالى أن يجعلنا وإياكم ممن يدعون إلي سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة وأن يجادلوا من يجادل بالتي هي أحسن أنه على كل شي قدير وأعلموا خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدى محمد صلى الله عليه وعلي آله وسلم وإني أذكر لكم مثلاً من كيفية هدي النبي صلى الله عليه وعلي آله وسلم في فاعل المنكر دخل إعرابي مسجد رسول الله صلى الله عليه وعلي آله وسلم وكلنا يعلم ما لهذا المسجد من الحرمة فالصلاة فيه خير من ألف صلاة فيا سواه إلا من مسجد الكعبة دخل هذا الإعرابي فبال في ناحية من نواحي المسجد والناس يشاهدون فقام الصحابة يزررونه فقال النبي صلى الله عليه وعلي آله وسلم لا تزرموه إي لا تقطعوا عليه بوله دعوه يكمل بوله ويكون بوله في مكان واحد فلما قضى الإعرابي بوله قال النبي صلى الله عليه وعلي آله وسلم للصحابه أريقوا على بوله دلواً من



ماء ليظهر المكان ثم دعي الأعرابي وقال إن هذه المساجد لا يصلح فيها شي من الأذى والقذر إنما هي للصلاة والتسبيح وقراءة القرآن أو كما قال النبي صلي الله عليه وسلم انظروا ماذا حصل بعد هذا الكلام اللين المدعوم بالدليل العقلي كما هو دليل سمعي قال الأعرابي اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً لأن محمد صلي الله عليه وعلي آله وسلم عامله باللطف واللين وبين له لماذا بنيت هذه المساجد فأقتنع ولكنه تحجر واسعاً عفا الله عنه حيث قال ولا ترحم معنا أحداً وليته أقتصر علي قوله اللهم ارحمني ومحمداً لكن كأنه والله أعلم استنكر أو أنكر ما فعله الصحابة والصحابية رضي الله عنهم زجروه لما في قلوبهم من الغيرة في تعظيم مساجد الله عز وجل لكن الدعوة شي والغيرة شي آخر الغيرة أن لم تتبعها بالشرع والعقل فان عاطفتها تكون عاصفة هذا مثال من هدي النبي صلي الله عليه وعلي آله وسلم في إنكار المنكر وخير الهدي هدي محمد صلي الله عليه وعلي وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة في دين الله بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فعليكم اخوتي عليكم بالجماعة وهي الاجتماع علي دين الله والتعاون علي البر والتقوى فان يد الله علي الجماعة ومن شذ شذ في النار وأكثروا من الصلاة والسلام علي نبيكم محمد صلي الله عليه وسلم وإمامكم وأسوتكم فان ما بكم من خير وما اهتديتم من هدي فإنما هو علي يده صلي الله عليه وسلم كل خير وصلتم إليه في دينكم مما اهتديتم به بشرعية الرسول صلي الله عليه وعلي وآله وسلم فإن الذي بينه لكم رسول الله صلي الله عليه وسلم بإذن الله فما بكم من نعمه فمن الله وما اهتديتم إليه من شريعة الله فإنه علي يد رسول الله بإذن الله (كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلي النور بإذن ربهم) لا بقوتك ولكن (بإذن ربهم إلي صراط العزيز الحميد) فأكثروا من الصلاة والسلام علي نبيكم



يعظم الله لكم بها أجراً فإن من صلي عليه مره واحده
صلي الله عليه بها عشرأ اللهم صلي وسلم علي عبدك
ورسولك محمد اللهم ارزقنا محبته واتباعه ظاهراً وباطناً
اللهم اجعله إماماً لنا في الدنيا بشرعية الله وفي الآخرة
إلي دارك كرامة الله يا رب العالمين اللهم أرضى عن
خلفائه الراشدين وعن زوجاته وأمهات المؤمنين وعن
الصحابة أجمعين وعن التابعين لهم بإحسان إلي يوم
الدين اللهم أرضى عنا كما رضيت عنهم وأصلح أحوالنا
كما أصلحت أحوالهم يارب العالمين اللهم أعز الإسلام
والمسلمين وأزل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين
وأجعل بلادنا هذا آمناً وسائر بلاد المسلمين اللهم أصلح
المسلمين ولأمة أمورهم وأصلح للولاة بطانتهم يا رب
العالمين اللهم أنصر إخواننا المجاهدين في سبيلك في كل
مكان اللهم أنصر إخواننا في البوسنة والهرسك
والشيشان يارب العالمين اللهم دمر الروس تدميراً لا قيام
لهم بعدا اللهم شتت شملهم وفرق جمعهم وأهزم جندهم
وألقي في قلوبهم الرعب اللهم أنزل بهم البلاء وألقي
بينهم العداوة والبغضاء يارب العالمين اللهم وأفعل مثل
ذلك في الصرب المعتدين الخائنين الغادرين إنك علي كل
شي قدير ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين ربنا أعفر لنا ولإخواننا الذين
سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غل للذين آمنوا ربنا
إنك رؤوف رحيم أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم
ولكافة المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور
الرحيم .